

### تقديم إشكالي

شهد العالم المتوسطي ما بين القرنين 15 و18م تحولات هامة في كافة المجالات شملت ضفتيه الشمالية والجنوبية، ما ترتب عنه تغيير في ميزان القوة لصالح أوروبا الغربية خلال القرنين 17 و18م.

- فما الإطار الزمني والمجالي لهذه التحولات؟
- وما المفاهيم الفكرية والسياسية التي ارتبطت بهذه المرحلة؟

### العالم المتوسطي امتداداته المجالية ما بين القرنين 15 و18م

#### الإطار الزمني للتحولات العامة بالعالم المتوسطي موضوع البرنامج

اختلف الباحثون حول البداية الحقيقية للعصر الحديث، ولتسهيل دراسته اعتمدت عدة أحداث كرونولوجية بارزة بالعالم المتوسطي مؤشرة على بدايته ونهايته منها:

- اكتشاف العالم الجديد منذ 1492م.
  - اختراع المطبعة سنة 1455م.
  - معركة واد المخازن سنة 1578م.
  - حدوث ثورات منها الإنجليزية سنة 1688 والفرنسية سنة 1789م.
  - الثورة الصناعية وبداية الإصلاحات في العالم الإسلامي أواخر القرن 18م
- وعليه فالعصر الحديث يغطي الحقبة الزمنية الممتدة من القرن 15م إلى القرن 18م.

### مجال العالم المتوسطي بصفتيه كمرکز وكامتداد (بريطانيا، ألمانيا)

المجال المتوسطي كيان جيوتاريخي ونقطة اتصال بين حضارات مختلفة، كمرکز ما بين القرنين 15 و18م شمل الضفة الشمالية (الإمبراطورية العثمانية، إيطاليا، فرنسا، اسبانيا) و(الضفة الجنوبية (إيلات الإمبراطورية العثمانية، المغرب) من البحر الأبيض المتوسط، أما امتداداته فتتمثل في بريطانيا وألمانيا، وعليه فمجال العالم المتوسطي يتشكل من البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى امتداداته التي تتمثل في ألمانيا وبريطانيا.

### المفاهيم المرتبطة باستمرار واختلال التوازن في العالم المتوسطي ما بين القرنين 17 و18م

#### مفهوم الحداثة في أوروبا ما بين القرنين 15 و18م

الحداثة: تحول جذري عرفته أوروبا في جميع المستويات الاجتماعية والدينية والفنية والفكرية منذ عصر النهضة ما ساهم في إحداث نقلة غيرت العالم الغربي لتحرره من قيود القرون الوسطى، وقد استخدمت أوروبا نفوذها التجاري لفرض حداثتها على باقي دول العالم.

#### مظاهر اختلال التوازن بين ضفتي العالم المتوسطي خلال القرنين 17 و18م

من أهم مظاهر اختلال التوازن بين الضفتين المتوسطيتين:

- التفوق الاقتصادي لبلدان أوروبا الغربية والناج أساساً عن تحول المحاور التجارية من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي.
- التفوق العسكري لأوروبا وقوتها الحربية منذ القرن 17م.
- تراجع أسس القوة العثمانية بسبب تزايد الضغوط العسكرية على الإمبراطورية.

أمام كل هذه التغيرات حاول العالم الإسلامي اللحاق بركب أوروبا معتمدا محاولات إصلاحية باءت بالفشل ما زاد من تعميق التفاوت واختلال التوازن.

## خاتمة

عرف إذن العالم المتوسطي بصفته ما بين القرنين 15 و18م تطورات بفعل اتجاه أوروبا نحو الحداثة إذ لم يبق العالم الإسلامي بمنأى عن هذه التطورات ما سمح باستمرار التوازن إلى حدود نهاية القرن 16م.